

## بناء نُظم صحية قادرة على الصمود في البلدان المتضررة من الإيبولا

### دورة المجلس التنفيذي الاستثنائية بشأن طائفة الإيبولا

#### المشاكل والتحديات

١- إن مرض فيروس الإيبولا ألحق الدمار بالنظام الصحي والاقتصاد في كل من غينيا وليبيريا وسيراليون. فعندما بدأت الفاشية تم تحويل الخدمات الصحية العمومية القائمة، والتي كانت بالفعل محدودة بشكل كبير، نحو الإيبولا. وعلاوة على ذلك أصيب الكثيرون من العاملين الصحيين بالاعتلال وماتوا من جراء الفيروس. والنتيجة الواضحة هي أن الناس يواجهون عقبات تحول بينهم وبين الحصول على الرعاية اللازمة، سواء أكانت تتعلق بالإيبولا أم بأحوال صحية أخرى أكثر نمطية.

٢- وثمة عامل مسرع هو انتشار نقص المعلومات/ والمفاهيم الخاطئة بشأن مرض فيروس الإيبولا على نطاق واسع بين المجتمعات المحلية؛ وعدم الثقة بشكل أعم في العاملين الصحيين، ولاسيما الفرق الطبية الأجنبية. وقد عزز ذلك انتشار الفيروس وأعاق تتبع مخالطي الحالات.

٣- وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أنه في عام ٢٠١٥ ستفقد البلدان الثلاثة المتضررة ملياري دولار أمريكي بسبب الفيروس. وقد تأثرت مصادر التوظيف الرئيسية تأثراً شديداً، كما أن الأثر الواقع بالنسبة إلى الفقر أثر كبير ومتزايد. وتتعرض الآن المكاسب الصحية والاقتصادية والاجتماعية التي تحققت في العقد الماضي للخطر في البلدان الثلاثة، وفي المنطقة دون الإقليمية بأكملها في واقع الأمر.

٤- وقد تحولت الإيبولا إلى وباء في غينيا وليبيريا وسيراليون، وذلك يرجع إلى حد بعيد لضعف نظمها الصحية. وتشمل مواطن الضعف الهيكلي بوجه خاص ما يلي: (أ) نقص أعداد العاملين الصحيين المؤهلين وسوء توزيعهم؛ (ب) عدم كفاية الترصد ونظم المعلومات. ومن مواطن الضعف الأخرى غياب أو ضعف نظم الاستجابة السريعة، وقلة عدد المختبرات في المدن، وعدم إمكانية التعويل على نظم التوريد وال شراء الخاصة بمعدات الحماية الشخصية وغيرها من الإمدادات، ونقص إمدادات الكهرباء والماء الجاري في بعض المرافق الصحية، وقلة عدد سيارات الإسعاف.

٥- وعندما اندلعت الأزمة لم يكن لدى البلدان أي قدرة احتياطية من أجل تنفيذ الاستجابة الفعالة في الوقت المناسب، بما لا يمس على وجه الخصوص الخدمات الصحية الضرورية الخاصة بالاعتلالات الأخرى. ومن هذا الوجه افتقدت نظمها الصحية القدرة على الصمود.

٦- وبالرغم من التحديات المعترف بها فيما يتعلق بالنظم الصحية، والتي كانت موجودة في الأصل في البلدان المتضررة، فإن كثيراً من مؤشرات أدائها قبل مرض فيروس الإيبولا كان مرآة لأداء العديد من بلدان المنطقة دون الإقليمية، وقد انطوى ذلك على إتاحة الفرصة لاتباع نهج أعم عابرة للبلدان وإقليمية لبناء نظم صحية متينة وقادرة على الصمود، كما أظهر ضرورة القيام بذلك.

### الفرصة السانحة

٧- بالرغم من التحديات الضخمة ومعااناة البشر الهائلة من جراء الإيبولا في كل من غينيا وليبيريا وسيراليون فإن هذه الأزمة تتيح أيضاً فرصاً لتعزيز النظم الصحية في البلدان المتضررة. فقد اندفع اهتمام وسائل الإعلام والدعم التقني وكذلك الموارد المالية نحو هذه البلدان. ويتيح ذلك الفرصة لتعزيز العمل بشأن تعزيز النظم الصحية والذي يرسى الأساس اللازم في البلدان المتضررة من أجل إتاحة الخدمات الصحية العالية الجودة للجميع.

### الخطوات القادمة

٨- في ١٠ و ١١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٤ التقى وزراء صحة ومالية البلدان المتضررة من الإيبولا، وممثلو المنظمات الدولية، وشركاء التنمية، في اجتماع رفيع المستوى عقده كل من مصرف التنمية الأفريقي ومنظمة الصحة لغرب أفريقيا والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية، بشأن بناء نظم قادرة على الصمود من أجل الصحة في البلدان المتضررة من الإيبولا، والاتفاق على ما يلزم عمله لإعادة بناء الخدمات الصحية الضرورية وإرساء الأساس للتغطية الصحية الشاملة في هذه البلدان وتعزيز قدرة النظم على الصمود في غرب أفريقيا.

٩- وفيما يلي المبادئ الرئيسية التي تم تسليط الضوء عليها أثناء الاجتماع:

- ينبغي أن تقود الحكومات الوطنية العمل الخاص ببناء قدرة النظم الصحية على الصمود. ولدى جميعها خطط وطنية يمكن أن تتخذ أساساً للتخطيط الاستباقي على ضوء أزمة الإيبولا.
- ينبغي مواصلة جهود شركاء التنمية مع مبادئ الشراكة الصحية الدولية (IHP+).
- ينبغي إيلاء اهتمام خاص لبناء القدرات الأساسية لكشف الطوارئ الصحية العمومية والمخاطر الصحية العمومية والإبلاغ عنها وتقييمها والاستجابة لها، في إطار التزامات البلدان بمقتضى اللوائح الصحية الدولية (اللوائح) (٢٠٠٥).
- بدلاً من برنامج رأسي آخر لاعتلال صحي معين أو لمواجهة أزمة ما ينبغي استخدام الاستثمارات في بناء نظم ذات أساس راسخ من مبادئ الرعاية الصحية الأولية والتغطية الصحية الشاملة، وقادرة على الاستجابة لتحديات متنوعة وغير متوقعة قد تظهر في المستقبل.
- من الأمور الرئيسية تعزيز ثقة المجتمعات المحلية وإشراكها وجعل الملكية لها.

- ينبغي ألا يضيف التمويل المقدم من الجهات المانحة الخارجية عبئاً إلى عبء الدين. وينبغي في الوقت نفسه أن يفسح الحيز المالي للبلدان شريطة أن يكون التمويل اللازم متاحاً. وينبغي في الأمد المتوسط، أن يكون الدعم المالي قابلاً للتنبؤ به وأن يوجه عن طريق النظم الحكومية.
- يلزم في الأمد الأطول، للتقدم نحو تحقيق أهداف التغطية الصحية الشاملة، أن يُنظر في كيفية خفض عبء النفقات الصحية المباشرة، وتعزيز الحماية المالية مع زيادة إتاحة الخدمات الصحية الجيدة.
- ينبغي أن تستند ككل الجهود المبذولة إلى تركيز قوي على المساواة بالنسبة إلى الحكومات والشركاء على السواء.

١٠- وأعلنت المنظمة التزامها بأن تدعم الحكومات من أجل مواصلة إعداد خطط متينة لاستعادة القدرات محسوبة التكاليف ومدمجة في أطر أعم متعددة القطاعات واستراتيجيات تمويل. ويشمل ذلك الدعم المقدم من المنظمة من أجل ما يلي: (١) عقد مشاورات متابعة في البلدان لاستعراض خطط استعادة القدرات الوطنية والإقليمية لغرب أفريقيا ومراجعتها وحساب تكاليفها، وإعطاء الأولوية للتدخلات الرئيسية الفورية والمتوسطة إلى الطويلة الأمد، (٢) تنسيق وتوجيه الفريق العامل المواضيعي المعني بالصحة والمياه والإصحاح، والعنصر الخاص بإطار استعادة القدرات في عملية تقييم استعادة القدرات فيما يتعلق بالإيولا المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والبنك الدولي، (٣) تقديم الدعم الخاص بالتقييمات السريعة والتخطيط العملي وتنفيذ الخطط الوطنية والإقليمية لاستعادة القدرات. وهذه العمليات ستقودها البلدان، وستضم الشركاء الرئيسيين الوطنيين والدوليين. وستتمثل مراحل المتابعة الرئيسية في إطار استعادة القدرات فيما يتعلق بالإيولا المشترك بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والبنك الدولي، واستراتيجية التمويل، واجتماع النك الدولي وصندوق النقد الدولي المقرر عقده في نيسان/ أبريل ٢٠١٥، حيث ستجري مناقشة موضوع الإيولا، وخصوصاً لأنها تتعلق بتنفيذ اللوائح (٢٠٠٥) وتعزيز النظم الصحية وتعددية القطاعات.

١١- وعُقد اجتماع عمل تقني استضافته المنظمة في ١٢ كانون الأول/ ديسمبر أتاح المزيد من التخطيط الاستباقي. وحُدد إطار زمني من كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٤ إلى نيسان/ أبريل ٢٠١٥. وأعلنت البلدان الثلاثة المتضررة من مرض فيروس الإيولا التزامها بتشكيل لجان وطنية على الفور، بما في ذلك جميع أصحاب المصلحة المحليين، بغية التقدم في العمل بسرعة بالاستناد إلى الآليات القائمة.

= = =